

ابن سلمان ينتظر الخطوة الإسرائيلية لإتمام التطبيع العلني

يحاول ولي العهد محمد بن سلمان استغلال حدث الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ عام من أجل التحول من شخص منبوذ إلى حليف وهو ينتظر الخطوة الإسرائيلية لإتمام التطبيع العلني بحسب ما خلصت إليه صحيفة عبرية.

وقالت صحيفة ידיעות أحرونوت إن محمد بن سلمان الذي يفود السعودية منذ 7 سنوات، كان تورط خلالها أكثر من مرة في العواصف. كان لديه الوقت للتعلم من الأخطاء، ولعب في أيدي الجيل الأصغر سناً، واستغل الحرب الروسية الأوكرانية ضد الغرب - ولكنه جدد أيضاً العلاقات مع إيران - التي كان لديه الوقت الكافي ليطلق على زعيمها اسم "هتلر". كيف تبدو رؤيته المستقبلية، وما هي الحقيقة وراء التطبيع؟

"المملكة العربية السعودية تدين جرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين، ولن تكون لنا علاقات معها إذا لم تستجب لمطالبنا فيما يتعلق بالدولة الفلسطينية - ألا توقف المملكة الجهود لإقامتها". وألقى ولي العهد السعودي الكلمة الملكية هذا الأسبوع في افتتاح جلسة مجلس الشورى في بلاده. بعد مرور أربع

سنوات على توقيع اتفاقات إبراهيم وفي ظل الحرب في غزة، لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الجهود الرامية إلى التوصل إلى اتفاق التطبيع ستنتج.

لسنوات كان يعتبر قاسياً وماندفعاً بعد سلسلة من العواصف والقرارات المتهورة، لكن الأمير السعودي الآن يريد أن يقود بلاده إلى الأمام، نحو "رؤية 2030"، ويصبح أهم زعيم مسلم في العالم الذي سيحقق السلام الإقليمي. ynet في سلسلة مقالات عن القادة من حولنا، وهذه المرة: محمد بن سلمان - الذي كان يلقب بـ MBS.

ولد بن سلمان عام 1985، وهو الابن السابع لسلمان بن عبدالعزيز، ملك السعودية البالغ من العمر 88 عاماً، وحفيد مؤسس الدولة ابن سعود. وهو متزوج من امرأة واحدة فقط، ولديهما خمسة أطفال، ولا يظهران كثيراً لوسائل الإعلام ولا يوجد سوى عدد قليل من الصور لعائلته.

وهو الابن المشترك الأول للملك وزوجته الثالثة فهدة بنت فلاح الهذليين - وهو في الواقع الزعيم الفعلي لبلاده لأكثر من سبع سنوات - على الرغم من أنه، مثل غيره من القادة في الشرق الأوسط، كان ليس مقدراً على الإطلاق أن يقودها.

وعلى عكس العديد من الأمراء والقادة في المنطقة الذين تلقوا تعليماً غربياً، درس بن سلمان فعلياً في جامعة الملك سعود في العاصمة الرياض. وبعد تخرجه أمضى عدة سنوات في القطاع الخاص قبل أن يصبح مساعداً لوالده عندما كان أميراً لمنطقة الرياض.

وفي يناير/كانون الثاني 2015، توفي الملك عبد الله عن عمر يناهز 90 عاماً، وأصبح أخوه غير الشقيق سلمان ملكاً مكانه، وعُيّن ابن أخيه بن نايف ولياً للعهد ووزيراً للدخالية، وعُيّن ابنه محمد ولياً لولي العهد ووزيراً للدفاع.

وفي أمر غير معتاد، أعلن ملك السعودية في يونيو/حزيران 2017 عن إعفاء بن نايف من مناصبه وتعيين نجله محمد، الذي كان يبلغ من العمر حينها 31 عاماً، ولياً للعهد بدلاً منه. تمت الإطاحة بين نايف في خزي، وفي السعودية حاولوا بث الأمور كالمعتاد، وأفادوا أنه أقسم الولاء لبني سلمان، بل وبنوا مقطع فيديو لولي العهد وهو يقبل يدي الأمير المخلوع.

وفي السعودية حاولوا إخفاء الدراما. بن سلمان يقبل يد بن نايف شقيق العزل وبعد شهر كشفت صحيفة

”نيويورك تايمز“ أن عزل بن نايف ينطوي على دراما كبيرة في قصر الملك في مكة.

وبحسب ما ورد، وصل بن نايف إلى القصر، وتم اقتياده إلى غرفة، وتم أخذ هاتفه منه، وتم الضغط عليه للتخلي عن مهامه كولي للعهد ووزير للداخلية. في البداية رفض، لكنه انهار لاحقاً، أيضاً بسبب حالته الصحية - في الصباح كان لدى المملكة العربية السعودية بالفعل ولي عهد جديد. عاد بن نايف إلى قصره في جدة مذلولاً وممنوع الخروج منه.

ومع تعيين بن سلمان، غير والده أحد القوانين الأساسية للعائلة المالكة، وذكر أنه من الآن فصاعداً، لا يمكن أن يكون الملك ووريث العرش من نفس الفرع من العائلة المالكة. أي أنه عندما يصبح بن سلمان ملكاً، فإن وريث العرش لن يكون من أبناء سلمان أو أحفاده.

يقول الدكتور يوثيل جوزانسكي، كبير الباحثين ورئيس قسم الخليج: ”محمد ليس أبناء الملك سلمان. كان لديه العديد من الأبناء الآخرين الذين ظنوا أنهم سيحصلون على الملكية، لكنه هو من حصل عليها في النهاية“.

بعد سبع سنوات من الدراما التي شهدتها القصر الملكي، يمكن القول إن ولي العهد السعودي الذي رأيناه في السنوات الأخيرة هو نسخة مطورة منه، على الأقل فيما يتعلق بالسياسة الخارجية.

لقد كانت هناك سلسلة من الأخطاء، على الصعيدين الداخلي والخارجي، أضرت بالمملكة العربية السعودية وصورتها. يقول الدكتور جوزانسكي: ”أمامنا ابن سلمان 2.0. زعيم نأمل أن يكون قد تعلم من أخطائه، وهو أكثر عقلانية ويتصرف بشكل مختلف تماماً عن الطريقة التي تصرف بها في العقد الماضي“.

كان بن سلمان صغيراً عندما عين وزيراً للدفاع، وأيضاً عندما أصبح ولياً للعهد. بعد سلسلة من التحركات المتهورة التي قام بها، اكتسب سمعة كرجل لا يرحم - حتى لو لم يُنظر إليها بهذه الطريقة.

وباسم ”مكافحة الفساد“، قام بن سلمان في عام 2017 بسجن المئات من أفراد عائلته وغيرهم من الأثرياء السعوديين في فندق ريتز كارلتون بالرياض. ورفض إطلاق سراحهم من أفخم فندق في العاصمة حتى يعترفوا بتصرفاتهم ويسددوا ديونهم.

”لقد شنق العشرات أو المئات من كبار المسؤولين والعسكريين والأمراء في أحد فنادق الرياض. وقد قُتل

الناس واختفوا ووُضعوا قيد الإقامة الجبرية منذ ذلك الحين وما زالوا كذلك، بما في ذلك محمد بن نايف. واليوم تشير التقديرات إلى أنه قد تم إعدامه“. عزز موقفه، والمشكلة هي أنه يحكم باعتباره الحاكم الوحيد“، كما يقول د.ر.جوزانسكي.

وانطلقت حملة ”الحرب على الفساد“ في نوفمبر/تشرين الثاني 2017، واستمرت حتى يناير/كانون الثاني 2019. وفي إطارها، استدعت السلطات 381 شخصاً، بعضهم كشهود، بحسب إعلان الديوان الملكي في السعودية. واعترف بعض الأشخاص بالذنب في التهم الموجهة إليهم وتوصلوا إلى تسويات شملت تسليم أصول وشركات وأموال. وفي ختام ”العملية“، أعلنت السعودية أنها تمكنت من إعادة أكثر من 106 مليارات دولار إلى خزائنها.

وفي الأشهر الثلاثة الأولى من العملية، أُبقت السعودية أشخاصاً من النخبة الاقتصادية والسياسية رهن الاعتقال في الفندق، حتى أن بعضهم تم نقلهم إلى السجن، ورغم التقارير رفضت السلطات السعودية مزاعم التعذيب هناك.

وفي وقت لاحق، قال بن سلمان إنهم ”يستحقون ذلك“. وبحسب قوله، كانت عملية ناجحة وليست مسألة تصفية معارضين، إذ ”كيف يمكن القضاء على أشخاص لا قوة لهم أصلاً؟“، على حد تعبيره.

ولأول مرة في تاريخ السعودية يرأسها حاكم واحد وليس عائلة. ويقود بن سلمان، وإلى جانبه شقيقه عبد العزيز وخالد. العزيز هو وزير النفط والاقتصاد والطاقة وخالد وزير الدفاع. هؤلاء هم الثلاثة الذين يديرون المملكة عندما تكون حالة الملك غير واضحة.

ويوضح الدكتور جوزانسكي أن هذا وضع مركزي مختلف تماماً عن السابق ”من ناحية، من الأفضل الحكم بهذه الطريقة، ولكن من ناحية أخرى، إذا حدث شيء لبن سلمان، فسوف يزعزع استقرار البلاد بشكل كبير. مملكة. ولم تعد هناك عائلة تتحكم في الإجماع، ويمكنك تعيين شخص ما في لحظة. هناك من ينتظر ابن سلمان على الزاوية، من سلبه وآذاه“.

هناك معارضة لحكم بن سلمان داخل الأسرة المالكة، خاصة بين إخوة الملك، ويرجع ذلك أساساً إلى الخطوات التي اتخذها وآرائه. على مر السنين، كانت هناك تقارير عن محاولات فاشلة لإيذائه، ولكن إذا حدث شيء لوريث العرش قبل أن يصبح ملكاً، فقد تقع المملكة في حروب الخلافة.

في الواقع، تخلى بن سلمان عن نظام صنع القرار السعودي التقليدي، الذي كان قائماً ببطء وجماعياً،
وتمصرف بطريقة متهورة وغير متوقعة.

على سبيل المثال، قال ضابط المخابرات السابق الذي فر من السعودية، سعد الجبري، لبي بي سي الشهر
الماضي، إنه في عام 2015، عندما تولى بن سلمان منصبه كحاكم، قام بتزوير توقيع والده على المرسوم
الملكي عندما أعلن البدء للحرب ضد الحوثيين في اليمن - والتي أدت إلى كارثة إنسانية.

وكما ذكرنا، فإن سلسلة من الأحداث أعطت بن سلمان صورة إشكالية، على أقل تقدير. ومن بينها استقالة
سعد الحريري الذي كان رئيساً لوزراء لبنان، ومقاطعة قطر، والحرب في اليمن، والتدخلات في شمال
أفريقيا، بل وترددت أنباء عن تورطه في محاولة خلع الملك عبد الله في الأردن.

كل من هذه القضايا كبيرة وعاصفة في حد ذاتها، وقد أثارت انتقادات دولية شديدة - ولكن ربما كان
أكثرها تأثيراً هو اختفاء الصحفي جمال خاشقجي.

وفي 2 أكتوبر/تشرين الأول 2018، دخل خاشقجي، وهو منتقد شرس للعائلة المالكة وخاصة ولي العهد، إلى
القنصلية السعودية في إسطنبول ومنذ ذلك الحين اختفت آثاره. ولم تدخل خطيبته التركية التي رافقته
إلى المكان، وقالت إنها انتظرت خروجه طويلاً، لكن ذلك لم يحدث.

ونفى مسؤولو القنصلية أن يكون لهم أي علاقة باختفائه، لكن التفاصيل أصبحت واضحة فيما بعد وتقرر
أنه تم القضاء على خاشقجي على يد فريق خاص مرسل من المملكة العربية السعودية.

واتهمت تركيا ودول أخرى بن سلمان بالمسؤولية عن عملية الاغتيال، وذكر تقرير لوكالة المخابرات
المركزية أنه هو الذي أعطى التوجيه النهائي للقضاء على الصحفي المتمرد.

وبحسب عدة تقارير، فقد تبين من المعلومات التي تم جمعها أن القتلة جعلوا خاشقجي يفقد وعيه،
وقتلوه ثم قطعوا جثته حتى يكون من الممكن الهروب من القنصلية إلى أجزاء.

وعندما سُئل قبل نحو عام عن مقتل خاشقجي في مقابلة مع شبكة "فوكس نيوز"، قال بن سلمان إنه منذ
ذلك الحين "حاولنا إصلاح نظامنا الأمني، حتى لا تتكرر مثل هذه الأخطاء مرة أخرى. لقد كان خطأ، لقد
كان الأمر مؤلماً، وذهب كل من شارك فيه إلى السجن".

يقول الدكتور جوزانسكي: "لقد ارتبطت المملكة العربية السعودية بالطبع بهذه القصة، لقد كان الأمر مجرد هواة للغاية. لقد قاموا بتصوير الأشخاص من المملكة العربية السعودية الذين جاءوا إلى القنصلية وهاجموه، وقد أدى ذلك إلى غضب كبير في الغرب، خاصة في وسائل الإعلام الغربية".

وأثارت قضية خاشقجي غضباً كبيراً في الولايات المتحدة، وفي حملته الانتخابية، قال جو بايدن إنه إذا انتخب رئيساً، فسوف يفعل كل شيء لجعل المملكة العربية السعودية "دولة منبوذة" - الأمر الذي انفجر أخيراً في ولايته.

وفي العامين الأولين من ولاية بايدن، كان هناك الكثير من التوتر بين البلدين. "كان هناك انفصال حقيقي بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، وهي الدولة الأكثر أهمية بالنسبة للرياض.

يجب أن نتذكر أنه حتى في عهد ترامب، كان الكونجرس معارضاً بشدة للسعوديين، وكان ترامب يقف حرفياً على الحياد حتى لا يؤذيهم، ويحميهم إلى حد كبير من الانتقادات".

"تم فرض العقوبات عليهم في أعقاب الحرب التي شنوها في اليمن، ولم يتم تصدير الأسلحة الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية، وكان الوضع صعباً للغاية. ولم يأت ابن سلمان إلى الغرب أبداً، وحتى يومنا هذا لم يقم بزيارة الولايات المتحدة منذ ذلك الحين".

وهكذا، حوّل ابن سلمان، على مدى سنوات، السعودية إلى دولة منبوذة ومفتراة، تواجه عقوبات من أوروبا والولايات المتحدة، لكن الموقف تجاهها تغير شيئاً فشيئاً، خاصة بعد الحرب في أوكرانيا وأهمية تصدير النفط من الخليج بشكل عام ومن المملكة العربية السعودية بشكل خاص.

تسبب إغلاق صنوبر الغاز الروسي إلى أوروبا في زيادة أهمية الدول نفسها مثل الدول المصدرة للغاز والنفط، وعلى رأسها قطر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

يقول الدكتور جوزانسكي: "يمكنك أن ترى تدريجياً كيف تغير الموقف تجاههم حتى قبل الحرب بين روسيا وأوكرانيا، عندما قدروا أنها كانت بمثابة اختراق وكان هناك خوف من أزمة الطاقة".

هكذا وجد بايدن نفسه بعد التصريحات الصعبة التي أدلى بها لدى وصوله إلى السعودية لعقد اجتماع متوتر إلى حد ما، لإقناع ولي العهد بزيادة إنتاج النفط، لم يحظ بترحيب احتفالي هناك عندما هبط،

واكتفى فقط بالضرب بقبضة اليد عندما التقى للمرة الأولى مع بن سلمان في مدينة جدة.

وفي المحادثة المجرجة بينهما، اتهمه بايدن بالوقوف وراء مقتل خاشقجي - لكن بن سلمان رفض ذلك ووبخه رداً على ذلك عندما ذكر "أخطاء" ارتكبها الأمريكيون في العراق وأفغانستان، وسأل ماذا فعل الأمريكيون رداً على ذلك؟ مقتل الصحفية شيرين أبو عاقلة في جنين.

ومن دولة لا يريدون لها أي علاقة، أصبحت السعودية حليفة، ولا تعطي بالضرورة للرئيس الأمريكي ما يريد،" يقول الدكتور جوزانسكي. وفي أبريل/نيسان 2022، أفادت صحيفة "ول ستريت جورنال" أنه في إطار اجتماع في سبتمبر/أيلول 2021 في السعودية، طرح مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، على ولي العهد مسألة القضاء على خاشقجي.

صرخ عليه بن سلمان وأوضح له أن أمريكا يمكن أن تنسى طلبها زيادة صادرات النفط "فرغ صوته عليه وكانت هناك ضجة كاملة. يقول الدكتور جوزانسكي: "لقد عكس ذلك التغيير في وضع المملكة".

وأخيراً، في نوفمبر/تشرين الثاني 2022، وفي ظل توتر العلاقات، قررت إدارة بايدن أن وريث العرش يتمتع بحصانة من الملاحقة القضائية في الولايات المتحدة في قضية مقتل خاشقجي. "توفي جمال مرة أخرى اليوم"، قال خطيبة خديجة، الذي رفع الدعوى ضد بن سلمان، في ذلك الوقت: "كنا نظن أنه ربما تتحقق العدالة في الولايات المتحدة، ولكن مرة أخرى، المال يأتي أولاً".

وبعد أشهر قليلة من بدء الحرب الأهلية في اليمن، في مارس/آذار 2015، أعلنت السعودية إطلاق عملية عسكرية في الدولة الواقعة جنوب المملكة. القرار النهائي اتخذه ابن سلمان بحكم صلاحياته كوزير للدفاع. وكانت العملية، التي أطلق عليها اسم "العاصفة الحزمية"، تهدف إلى دعم قوات الجيش اليمني ضد المتمردين الحوثيين، الذين تدعمهم إيران، المنافس القديم للسعودية.

وتشارك السعودية واليمن في حدود مشتركة طويلة للغاية، وتشكل سيطرة الحوثيين على مناطق واسعة، خاصة القريبة من الحدود، تهديداً واضحاً لأمن السعودية واقتصادها، نظراً لوجود العديد من احتياطات النفط في هذه المنطقة. وتحولت العملية الأولى إلى الثانية، ومن هناك إلى تورط السعوديين بشكل كبير في الحرب الداخلية في اليمن.

ولا شك أن ذلك كان أحد أهم الاختبارات لقيادة بن سلمان، الذي يرفض حتى يومنا هذا الاعتراف بالفشل.

وعلى الرغم من أن الحوثيين كانوا مقيدين نسبياً، إلا أنهم ما زالوا يسيطرون على مناطق واسعة في اليمن. وتعرضت مدن جنوب السعودية لهجمات بالمدفعية والطائرات بدون طيار بشكل شبه يومي، كما تعرضت أهداف "نوعية" في أعماق المملكة للهجوم أكثر من مرة.

كذلك، فيما يتعلق بإيران، خضع ولي العهد لتغيير كبير. في البداية كان ضدي بشدة واتبع سياسة نشطة ومنتشدة ضد طهران والمنظمات الإرهابية. لقد تحدث أكثر من مرة عن ضرورة محاربة التطرف الإسلامي، الذي سبق أن خرج، من بين أمور أخرى، من أراضي مملكته. "يمكن تقسيمها إلى فترتين، السنوات الأولى من 2015 إلى 2020، ومن تلك الفترة فصاعداً"، يوضح الدكتور جوزانسكي.

وكان الهجوم على المنشآت النفطية في المملكة نقطة التحول. في سبتمبر/أيلول 2019، أعلنت وزارة الداخلية السعودية أن منشأتين تابعتين لشركة النفط الحكومية "أرامكو" تعرضتا لهجوم في الصباح الباكر بطائرات مسلحة بدون طيار. وقد اعترف المتمردون الحوثيون، الذين يعملون نيابة عن إيران، بمسؤوليتهم عن الهجوم - لكن البعض يعتقد أن إيران هي في الواقع وراء ذلك.

وبعد ذلك الهجوم، بدأ بن سلمان يتحدث عن "حسن الجوار" مع إيران، وتحول إلى النهج التصالحي والخط الذي يريد الحفاظ على علاقات طبيعية مع طهران. يقول الدكتور جوزانسكي: "من الواضح أنه لا يوجد حب، لا أحد بريء، لكنه غير سياسته من طرف إلى آخر، بسبب فهمه للتفوق الإيراني، وفهمه للدونية السعودية، وبسبب الشكوك في دعم أمريكا".

قبل بضع سنوات فقط، قارن بن سلمان المرشد الأعلى في إيران بهتلر. ويوضح الدكتور جوزانسكي أن "هذا تغيير مهم للغاية ولا ينعكس في البيانات فحسب، بل في الأفعال أيضاً". وفي مارس 2023، تم التوقيع على اتفاق بين البلدين بشأن تجديد العلاقات، حيث قالت الدولتان إنهما اتفقتا على "إعادة تفعيل" الاتفاقيات التجارية والاقتصادية والأمنية بينهما التي تم التوقيع عليها في الماضي. "وتتفق السعودية وإيران على احترام سيادة البلدين، وعدم التدخل في شؤون بعضهما البعض".

في سياق آخر تهدف رؤية ولي العهد "2030" إلى إنهاء اعتماد المملكة على النفط وتزويدها بوسائل اقتصادية أخرى، فما يهم بن سلمان هو الترويج للسوق السعودية وجذب رؤوس الأموال.

ومن أجل تحقيق هدفه يريد تغيير الصورة المتطرفة العالقة في المملكة وتسويق الإسلام المعتدل. وأضاف: "إنه يريد تغيير الموقف في المملكة العربية السعودية تجاه الديانات الأخرى، من بين أمور أخرى عن

في إطار الرؤية، تقوم السعودية ببناء “نيوم” في الصحراء، وهي مدينة تقدر تكلفة بنائها بـ 500 مليار دولار، بحسب بي بي سي. في قلب المدينة، حيث تشارك العشرات من الشركات الغربية، سيتم بناء مدينة Line The – مدينة ذكية، بدون طرق، وضيقة للغاية: إنها في الواقع “شريط” يبلغ طوله 170 كيلومتراً، وعرضه حوالي 200 متر فقط. والتي ستضم عمودين من ناطحات السحاب بارتفاع 500 متر.

لكن في خلفية الرؤية، تستمر التقارير عن الوحشية أيضاً، وقال ضابط مخابرات سعودي سابق لبي بي سي إن السعودية تطالب قواتها بإطلاق النار حتى الموت على سكان القرى التي ترفض إخلاء المنطقة التي ستبنى عليها المدينة.

داخلياً، كانت سياسة بن سلمان على مر السنين مختلفة عما تم بثه خارجياً. لقد عمل تدريجياً على انفتاح المملكة العربية السعودية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً، لكن شكل الحكومة في المملكة يجعل من الصعب قياس مدى شعبيته الحقيقية بين الجمهور – كما هو الحال في أي دولة استبدادية. وتجري عمليات مسح في البلاد بين الحين والآخر، بعضها سري، ويأمر بن سلمان بنفسه بفحص المنطقة.

يقول الدكتور جوزانسكي: “هذه ممارسة معروفة لمثل هذه الأنظمة، فهو لديه الإجابات“. وتشير التقديرات إلى أن الشباب يحبونه ويؤيدونه بسبب التحركات التي يقودها لصالح جيل الشباب في البلاد. “أولاً وقبل كل شيء، هو نفسه شاب وهذا يتحدث إليهم وهم يشعرون براحة أكبر. ثانياً، ينظم جميع أنواع المهرجانات الموسيقية والرياضية ويحدث التغييرات“.

في السنوات الأخيرة، كان هناك تحسن معين في وضع المرأة في المملكة العربية السعودية، وهناك عدد غير قليل من الذين يعززون ذلك إلى الجهود الكبيرة التي يبذلها ولي العهد لدفع البلاد إلى الأمام، مع مراعاة أصوات الشباب الذين يتعرضون بشدة لما يحدث في الغرب.

وفي يونيو/حزيران 2018، وفي خطوة تاريخية، ألغت الدولة المحافظة الحظر الذي كان يمنع النساء من قيادة السيارة، كما تم إلغاء الفصل بين النساء والرجال في المطاعم.

يؤكد الدكتور جوزانسكي: “لقد قاد جميع أنواع التدابير الليبرالية المفترضة التي تفتح المملكة على العالم الغربي أكثر، ولكن هذه هي “الليبرالية” بين علامتي الاقتباس، وليست الليبرالية الغربية“.

المملكة العربية السعودية ملكية مطلقة، تحظر وجود أحزاب سياسية أو تجمعات سياسية أو احتجاجات، ولا تزال تعمل وفقًا للشريعة الإسلامية.

قبل 7 تشرين الأو/أكتوبر، بدا أن إسرائيل والسعودية أقرب من أي وقت مضى إلى توقيع اتفاق التطبيع. وحتى في الآونة الأخيرة، قال مسؤولون إسرائيليون وأميريكيون كبار إنه على الرغم من الحرب، لا تزال الرياض ترغب في تنظيم العلاقات مع إسرائيل، لكنها تضع شرطين رئيسيين: وقف إطلاق النار في غزة وأفق سياسي للفلسطينيين.

يوضح الدكتور جوزانسكي أن "ابن سلمان يحمل إلى حد كبير مفاتيح السلام في المنطقة. إنه زعيم دولة مهمة جدًا لإسرائيل الإقليمية، خاصة فيما يتعلق بإيران".

وفي الشهر الماضي، أفاد موقع "بوليتيكو" أن ولي العهد السعودي أبلغ أعضاء الكونغرس أنه يعرض حياته للخطر في إطار قراره بالمضي قدماً في الاتفاق مع الولايات المتحدة، والذي يتضمن أيضاً التطبيع مع إسرائيل.

كما يقول الدكتور جوزانسكي، الإمكانية تكمن في الاتفاقية. وكما ذكرنا، على الرغم من عام من القتال، تم خلاله بث مشاهد قاسية من قطاع غزة إلى العالم العربي، إلا أن الأمير السعودي لم يستسلم.

والسبب في ذلك، من بين أمور أخرى، هو القضية الأمريكية بشكل أساسي. يريد بن سلمان إدخال المملكة إلى حقبة جديدة، ويرى أن الاتفاق مع إسرائيل جزء من هذه العملية.

يوضح الدكتور جوزانسكي: "ليس بسبب إسرائيل، بل بسبب ما سيحصل عليه من الولايات المتحدة. إنه يريد حقاً تعزيز العلاقة مع الأمريكيين. يريد الحصول على اتفاقية دفاع، ويريد اتفاقاً مدنياً نووياً". هذه الأشياء ستكرمه وتعزز مكانته كملك.

وإلى جانب المصلحة الاقتصادية تجاه الولايات المتحدة، فهو يريد أيضاً اتفاقية تطبيع، ولكن في هذه الحالة ليس أيضاً من منطلق حبه لإسرائيل - فهو يريد أن يكون الشخص الذي يعبر عن السلام مع العالم العربي، الذي من المفترض أن يحل القضية الفلسطينية أو يروج لها بشكل كبير.

ولهذا السبب يريد أن يرى من إسرائيل أيضاً خطوات تبني الثقة تجاه الفلسطينيين، ليس لأنه يهتم

كثيراً بالفلسطينيين، بل لأنه يريد أن يكون هو من يحصد ذلك.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2020، زار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس الموساد آنذاك يوسي كوهين مدينة نيوم الساحلية في السعودية وعقدا لقاءً مع بن سلمان، وهو ما تسرب إلى وسائل الإعلام من مكتب رئيس الوزراء.

ونفى وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان أن يكون قد تم عقد اجتماع مع مسؤولين إسرائيليين، وتردد لاحقاً أن المملكة غضبت من الكشف عن اللقاء. "السعوديون غاضبون وقطعوا الاتصال لفترة بعد هذا التسريب"، يقول الدكتور جوزانسكي. "إنهم حساسون جداً للتسريبات".

قبل اندلاع الحرب في غزة، ترددت أنباء عن أن ولي العهد السعودي يؤيد إقامة علاقات مع إسرائيل، لكن والده هو الذي يعارض ذلك.

ويوضح الدكتور جوزانسكي أنه فيما يتعلق بموقفه تجاه إسرائيل، فإن بن سلمان هو زعيم جيل مختلف وسلالة مختلفة: "إنه أصغر سناً، ومختلف تماماً عن الحرس القديم. ليس لديه مشاعر سلبية تجاه إسرائيل مثل والده وإخوة والده". ووفقاً له، فهو يذكرنا كثيراً بمحمد بن زايد، الذي يقول البعض إنه كان معلمه في الماضي حتى حدث انقطاع بين الاثنين.

وقبل اندلاع الحرب الحالية، بدأت عمليات الاستكشاف السعودية ضد حماس. أطلق السعوديون سراح جميع أسرى التنظيم الإرهابي في المملكة، وبدأ حوار معين وقام قادة حماس بزيارتين إلى السعودية. "لقد تم ذلك كجزء من رغبة الدول في تخفيف التوترات والتحدث بشكل مختلف مع بعضها البعض، حتى عندما تكون الجهات الفاعلة جهات فاعلة من غير الدول"، يوضح الدكتور جوزانسكي.

ووفقاً له، فإن بن سلمان يعارض الإخوان المسلمين، لكنه أكثر براغماتية واستعداداً للتحدث. وأضاف: "بالطبع هو لا يريد أن تفوز حماس، وسيكون سعيداً برؤيتها مهزومة لأنها توجه ضربة للمحور الإيراني وأيديولوجية الإخوان المسلمين، لكنه أكثر براغماتية بكثير، وأقل حساسية وشخصية في تعامله مع حماس".

يقول الدكتور جوزانسكي فيما يتعلق بمسألة ما إذا كانت السعودية ستشارك في إدارة القطاع في اليوم التالي للحرب، إن الأمر يعتمد على ثلاثة أشياء: أولاً، إذا بقيت حماس في غزة وبأي شكل: "يريدون أن

تختفي، وسيكون الأمر أسهل بكثير بالنسبة لهم إذا لم يبقَ“.

ثانياً، يعتمد الأمر من منظور سياسي في السياق الفلسطيني: ”تواجه الحكومة الإسرائيلية الحالية صعوبة في تقديم مثل هذا المنظور“. وفي الختام يؤكد الدكتور جوزانسكي: ”حتى لو كان هناك اتفاق تطبيع وتم إضعاف حماس بشكل كبير، أشك في أننا سنرى تورطاً فعلياً للسعوديين في غزة، لكننا سنرى تورطاً اقتصادياً ودعماً سياسياً للهيئة التي ستحل محل حماس. السعودية لا ترسل عادة جنوداً ولا يبدو أنها ستفعل ذلك الآن“.